العرب
الجمعة 2021/11/12
السنة 44 العدد 12238

#هيهي متحور كورونا الجديد.. من يصدق

وسائل الإعلام العربية تسقط مجددا في فخ نشر الإشاعات

نشرت مواقع إخبارية عربيّة ومستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي خبرا عن "إعلان الصين عن ظهور متحوّر جديد لكورونا يُعرف بـ'هيهي'، وأنه أخطر متحوّر جديد يهدد الشعب الصيني في الشتاء". ليتبين أن الخبر إشاعة، ولا وجود لمتحوّر اسمه "هيهي"، وفق ما ذكر مختصون.

لندن - ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بخبر مفاده "عاجل: اكتشاف متحوّر جديد في الصين لفايروس كورونا أشد انتشارا وخطورة يسمى متحوّر هيهي". وفي الوقت ذاته، نشرت وسائل الإعلام العربية تقارير عن "المتحوّر هيهي" المزعوم وخطورته حتى أنها نسبت الخبر إلى "وكالة الأنباء الصينية". لينتشر بعدها هاشتاغ #هيهي بكثافة على مواقع التواصل.

وعرضت قناة عربية شهيرة، تقريرا مصورا عن المتحوّر هيهي، وقالت إن السلطات الصينية "رصدت مكافأة قيمتها 16 ألف دولار لقاء أي معلومة تكشف مصدر متحوّر هيهي من فايروس كورونا". وأضاف التقرير، أن فايروس هيهي ظهر مؤخرا على الأراضي الصينية، لافتا إلى إطلاق حملة "حرب شعبية" للقضاء على المتحوّر الجديد.

ولم يعد انتشار الأخبار الكاذبة يقتصر على مواقع التواصل الاجتماعي فحسب، بل امتد الأمر إلى وسائل الإعلام التي سقطت في الفخ نفسه. ولا ينجح المحتوى المُزيّف غالبا في اجتياز الفحص الدقيق في غرف الأخبار غير أن البعض من وسائل الإعلام باتت تقع مرارا في فخ الأخبار المزيفة، فقد أضحت هذه الأخبار تولّد ردود أفعال قوية وتخلق وهما لدى الرأي العام بما ينعكس على قراراته.

وفتح الأمر الباب للحديث عن صحافة التحرّي في ما ينشر على وسائل التواصل الاجتماعي التي لا تزال نادرة، إذ بات معظم الصحافيين في قبضة مواقع التواصل الاجتماعي يتناقلون الأخبار دون التأكد من مدى صحتها.

ويندرج نقل هذا الخبر وفق خبراء، ضمن أخطاء صحافية غير مقصودة بسبب قلة الكفاءة المتأتية من ضعف التكوين، سواء الأكاديمي أو داخل المؤسسة الإعلامية نفسها، وعدم توفّر الشروط اللازمة للتحرّي في حقيقة الأمور.

ويقول مغردون إن ما يجري في الساحة الإعلامية العربية هزّ كثيرا مبدأ نشر الحقائق، خاصة في عصر الصحافة الرقمية، إذ بات الزائر يتساءل بعد مطالعته لأيّ خبر: هل هو صحيح أم أنه مجرّد إشاعة جديدة مصدرها مواقع التواصل الاجتماعي؟

ومع انتشار الأخبار حول السلالة الجديدة من فايروس كورونا، دبّ الخوف على مواقع التواصل في العالم. وعرض مغردون ما قالوا إنه "أعراض المتحوّر الجديد".

وكتب مغرد في هذا الصدد:

@CaptainGhazi

الصين تعلن عن فايروس "هيهي" كأخطر متحوّر يهدد الصينيين في الشتاء. وتعلن الطوارئ في المدينة ونواحيها.. أعراض هذا المتحوّر هو السقوط المفاجئ والرعشة حتى الموت. تم غلق مدينة هيهي بالكامل..

وتحدث آخرون عن آثار السلالة الجديدة من فايروس كورونا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وحتى النفسية.

وغرد مدير طبي سعودي:

@DrSafug

متحور هيهي HEIHE ! كأي متحوّر آخر وهو محصور بمنطقة معينة في الصين وتم غلق المدينة لتفادي التفشي، لذلك القول إنه أسرع انتشارا مثل الدلتا ليس صحيحا، وأيضا ليس خطيرا (قياسا بالوفيات) كما أشاع الإعلام.. وبالمختصر ليس منطقيا أن نقلق من أمره. دمتم ومن تحبون بخير.

وقال كاتب:

@badrsfouk

ظهور فايروس "هيهي" في الصين وأعتقد أن الفايروس الذي سيعقبه سيكون اسمه "سوسو".. ناوين على الكرة الأرضية ملاعين المترس.

وسخر معلق:

@___mmo3ad__

سموه "هيهي" لأن الموضوع أصبح أضحوكة.

وفنّد مغردون آخرون الإشاعة، فكتبت إعلامية مصرية منتقدة نشر إعلام بلادها للإشاعة دون تثبّت ممّا سبّب الفزع.

@sarafahmmy

رغم ما نشر في الصحف المصرية، مستشار منظمة الصحة العالمية يرد "لا يوجد متحوّر أو فايروس اسمه هيهي"، وقال مدير وحدة التأهب لمخاطر الأوبئة بمنظمة الصحة العالمية "فايروس هيهي شائعة مصدرها مواقع التواصل الاجتماعي، السؤال: هل تعمّدت الصحافة المصرية نشر الفزع بين الناس؟".

لا «هيهي» ولا «هاها»

وغرد طبيب يمني يعمل ويقيم في الصين:

@AmmarAlbadani

فايروس أو متحور هيهي! شائعة جديدة! الحقيقة: هناك مدينة في شمال #الصين اسمها HEIHE، سجلت فيها إصابات في الآونة الأخيرة، ولكن لا يوجد أي متحور أو فايروس جديد كما تقول هذه الأخبار غير المسؤولة! قال هيهي قال #كورونا.

يذكر أن الحديث عن المتحور "هيهي" ظهر بعد انتشار أنباء، في الثاني من نوفمبر الحالي 2021، عن دعوة الحكومة الصينية شعبها إلى تخزين احتياطات غذائية.

ونشرت وزارة التجارة الصينية إعلانا على موقعها الإلكتروني قائلة "ندعو العائلات إلى تخزين كمية معينة من المنتجات الأساسية لتلبية الاحتياجات اليومية وحالات الطوارئ". ولم يحدّد الإعلان سبب الدعوة أو ما إذا كان البلد مهدّدا بنقص الغذاء. ودعت أيضا الوزارة مختلف السلطات المحلية إلى تسهيل الإنتاج الزراعي وتدفقه وتيسير الإمداد ومراقبة مخزون اللحوم والخضروات والحفاظ على استقرار الأسعار. وقال صحافيون مقيمون في الصين إن "التحذير إجراء روتيني من وزارة التجارة قبل حلول فصل الشتاء، إضافة إلى تفشي حالات كورونا في عدة مقاطعات، وهطول أمطار غزيرة أدّت إلى إغلاق بعض الطرقات".

من جانب آخر، قاد البحث عن خبر "هيهي" المزعوم في وكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، بالعربية وبالإنجليزية إلى نتيجة واحدة: لا وجود لهذا الخبر في الوكالة، ولا ذكر لهيهي.

وكانت النتيجة ذاتها لدى البحث عن هيهي بالإنجليزية، بمختلف أشكال الكلمة، إذ لا وجود لخبر عن المتحور هيهي، أو لإعلان الصين عنه في مواقع علمية أو إخبارية ذات صدقية وفي وكالات الأنباء العالمية.

وإذا كان المتحور "هيهي" مجرد خدعة وكذبة، فإنه تبين أنه لا توجد مدينة صينية تدعى "هيهي" أصلا، بل المدينة تدعى "خي خا" بالعربية، وتبين أن كلمة "هيهي" هي تهجئة حرفية لاسم المدينة باللغة الإنجليزية Heihe، وتقع مدينة "خي خا" في مقاطعة هيلونغجيانغ في شمال شرق الصين، وكانت إحدى المدن التي تردد اسمها بين أسماء مدن أخرى في شمال شرق الصين رصدت إصابات محلية جديدة بكورونا في أواخر أكتوبر الماضي. وقد اتخذت تدابير وقائية فيها، بحيث "طلبت المدينة التي يسكنها 1.3 مليون نسمة تعليق أنشطة التصنيع وعمليات الشركات في المناطق الحضرية، باستثناء الأعمال الحيوية. كما حظرت على السكان والمركبات في تلك المناطق الحضرية المغادرة، وعلقت الدخول إليها لأسباب غير ضرورية. وأوقفت أيضا خدمات الحافلات وسيارات الأجرة".

يذكر أن المصالح السياسية بين الدول لعبت دورا كبيرا في تغذية الأخبار الكاذبة منذ بدء انتشار الفايروس، فلم يقتصر التضليل على مواقع التواصل الاجتماعي، بل انتقل إلى وسائل الإعلام من خلال تصريحات السياسيين والاتهامات المتبادلة بين الدول بالمسؤولية عن انتشار الفايروس، وانخرطت بها الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا والصين، وانحازت دول مؤيدة لهذه الدول وروّجت وسائل الإعلام لمواقف الدول الحليفة لحكوماتها بهذا الشأن.

وأكدت دراسات عديدة أن الأخبار الكاذبة، بما فيها المعلومات الخاطئة والنصائح غير السليمة على وسائل التواصل الاجتماعي، قد تجعل انتشار الأمراض أسوأ. وفي تحليل لمدى تأثير المعلومات الخاطئة، قال علماء بجامعة إيست أنجليا "يو.إي.أي" البريطانية "إن أي جهود تنجح في منع الناس من نشر أخبار كاذبة يمكن أن تسهم في إنقاذ أرواح".

لا عدّاد لعدم الإعجاب على يوتيوب

واشنطن - أعلنت منصة يوتيوب أنها ستزيل عداد "عدم الإعجاب" في خطوة لحماية المحتوى من "هجمات الكراهية".

وترى يوتيوب أن هذا القرار سيحمي صناع المحتوى من "المضايقات"، خاصة عندما تتعاون مجموعة ما لزيادة عدد "عدم الإعجاب" بمقطع معين.

وتقول يوتيوب إنها ستزيل العداد الذي يظهر نتيجة "عدم الإعجاب" بمقاطع الفيديو، ولكنها ستبقي على زر "عدم الإعجاب" لكي تبقى هذه الأرقام متاحة لصناع المحتوى ضمن تحليلات أرقام المقاطع المصورة.

ويأتي هذا التغيير بعد تجربة أجرتها منصة يوتيوب خلال العام الحالي، والتي كان هدفها تحديد ما إذا كانت مثل هذه التغييرات ستقلل من مضايقة صناع المحتوى وهجمات الكراهية.

ورغم عدم الكشف عن تفاصيل هذه التجربة إلا أنها درست تأثيرات زر "عدم الإعجاب" على المستخدمين وصناع المحتوى. وأشارت يوتيوب إلى أن عداد "عدم الإعجاب" يمكن أن يؤثر على "صناع المحتوى" ويحفز الحملات على استهداف مقاطع معينة، والتي قد تكون مضللة في بعض الأحيان.

ويؤثر عداد "عدم الإعجاب" على من لديهم قنوات يوتيوب لا تزال صغيرة أكثر من تأثيره على من لديهم قنوات يوتيوب تستقطب عددا كبيرا من المشتركين.

> الشبكات الاجتماعية تحاول التقليل من المؤشرات السلبية التي يمكن أن تؤثر على صناع المحتوى والمستخدمين

وقالت منصة يوتيوب إنها سمعت من صغار منشئي المحتوى أنهم يشعرون بالاستهداف المفتعل من خلال عدد تسجيل "عدم الإعجاب". وأكدت التجربة أن هذا يحدث في الغالب لأصحاب القنوات الصغيرة.

وغالبا ما تواجه الشبكات الاجتماعية الكبرى ومنصات الفيديو اتهامات بالتقصير في مكافحة المضايقات عبر الإنترنت. وتستحوذ فيسبوك على الجزء الأكبر من هذه الانتقادات، خصوصا في ظل تسريبات موظفة سابقة في الشبكة العملاقة تتهم فيها المنصة بأنها تعطي الأولوية لأرباحها على حساب سلامة مستخدميها.

وقد حاولت شبكات اجتماعية التقليل من المشاعر والمؤشرات السلبية التي يمكن أن تؤثر على صناع المحتوى والمستخدمين على حد السواء.

وجربت منصة إنستغرام نوعًا مشابهًا من الاختبار عندما قررت إخفاء الإعجابات عبر المنشورات من أجل جعل التجربة أكثر واقعية.

إغلاق الديلي ستار خسارة للبنان والعالم العربي

رامي خوري
صحافي فلسطيني - أردني - أميركي

عندما توقفت صحيفة الديلي ستار اللبنانية الرائدة باللغة الإنجليزية عن الصدور وسرّحت جميع صحافييها وموظفيها، مرّ شريط حياتي كلها أمام عيني، وكذلك تاريخ العالم العربي الذي سجلته الصحيفة وعكسته بطرق عديدة جدا منذ خمسينات القرن الماضي. فقد طغت الديلي ستار على كامل حياتي المهنية الصحافية، والتي تضمنت وظيفتي الأولى كمراسل هناك في 1973 وآخر منصب لي في الصحافة كمحرر تنفيذي من 2003 إلى 2005.

وعندما بدأت وظيفتي الأولى بعد التخرج من الكلية في 1973، كنت أتوق إلى كتابة قصص تخيلت أنها ستحقق السلام والازدهار في الشرق الأوسط والعالم بأسره. ولم تكن بداياتي كما توقعت. ففي أول يوم لي في الديلي ستار، في مكتبها قبالة ساحة رياض الصلح في قلب بيروت، كلفني رئيس تحرير الصحيفة آنذاك جهاد الخازن بكتابة مقال عن مشكلة الصراصير في المدينة. وكان على السلام العالمي والعدالة أن ينتظرا.

وأجريت بحوثا عن الصراصير حرصا على إظهار ما يمكنني فعله. وتحدثت مع علماء الأحياء في الجامعة الأميركية في بيروت وممثلي الشركات الأجنبية التي باعت الكيمياويات التي قتلت الحشرات المنزلية، والمسؤولين البلديين عن مدينة بيروت المكلفين بالصرف الصحي، والمواطنين الذين شاركوني اشمئزازهم من هذه الوحوش الصغيرة القوية. وقضيت ساعات في المكتبة وبحثت أسفل مصعد البناية التي كنت أعيش بها، حيث وجدت الصراصير المقيمة الأمان ووسعت عائلاتها وخططت لشنّ هجمات في منازلنا.

وبعد أسبوع من البحث، كتبت مقالتي الأولى كصحافي محترف بدوام كامل أخبر القراء بكل ما يحتاجون لمعرفته عن الصراصير، وربما بعض الأشياء التي لا يريدون معرفتها.

وأنا فخور بأن أقول إن المقالة لا تزال كلاسيكية في فئة صحافة الصراصير. والآن، بينما أتذكر ارتباطي الشخصي الذي دام 50 عاما مع الديلي ستار، فإن هذا يذكرني بسبب لعب تلك الصحيفة الصغيرة مثل هذا الدور الضخم في المجال العام العربي منذ تأسيسها في 1952 إلى حدود هذا الأسبوع. كان هذا بسبب موقعها وإدارتها ولغتها والقيادة الحثيثة لموظفيها الشباب في الغالب.

وبفضل قوة الشخصية والأهداف المهنية للراحل كامل مروة الذي أسسها عام 1952، وأرملته سلمى وابنه جميل، اللذين واجها أياما صعبة أثناء الحرب الأهلية اللبنانية وبعدها، كانت الديلي ستار في سنواتها الأولى قادرة على تجاوز وضعها المحيطي كصحيفة صغيرة يومية تصدر باللغة الإنجليزية في بلد ومنطقة ناطقة بالعربية. وعين الناشرون رؤساء تحرير مؤهلين تأهيلا عاليا مثل جورج هشمة وجهاد الخازن ورفائيل كاليس وآخرين، الذين شجعوا موظفيهم باستمرار على ممارسة وإنتاج أفضل درجة ممكنة من الصحافة.

ولم يكن هناك ما يحميهم من قيود المال والأيديولوجيا التي شكلت الصحافة (وحطمتها في الغالب) في جميع أنحاء الشرق الأوسط الذي طالما خضع لسيطرة الحكّام المحافظين أو الجنود الذين استولوا على السلطة في الانقلابات. لكن لبنان وبيروت كانا استثناء عربيا. ولم تتركز السلطة في يد رجل واحد أو عائلة واحدة، بل حددتها التعددية الثقافية والسياسية العميقة التي ولدت صحافة مفعمة بالحيوية ومجتمعا أكثر حيوية.

وشحذت الأموال الخارجية، من المصالح العربية والأجنبية، الكثير من وسائل الإعلام التي لا يمكن أن تعيش فقط على المبيعات والإعلان في مثل هذا السوق الصغير لبضعة ملايين من الناس. وبدت الديلي ستار قادرة دائما على تقليل ضغط الممولين الخارجيين. ولأنها كانت باللغة الإنجليزية، فقد تنشر موادا تخشى وسائل الإعلام الناطقة باللغة العربية نشرها، حتى لا تغضب قراءها. وأصبحت وسائل الإعلام اللبنانية (التعددية والمهنية والحرة نسبيا في منطقة الأنظمة الاستبدادية) الساحة التي يمكن للقوى العربية والأجنبية المتنافسة الأخرى أن تعبر عن نفسها وتتبادل المواقف العامة وتنتقد خصومها علنا في الأخبار المطبوعة، وبعد ذلك على القنوات الفضائية، حيث غمرت أخبار الأقمار الصناعية المنطقة.

واجتمعت كل هذه العوامل للسماح لصحيفة الديلي ستار بلعب دور إقليمي فريد لسنوات، مع بيعها في العديد من الدول العربية. وقد زودت الأجانب في المنطقة بأخبار من بلدانهم الأصلية، فضلا عن رؤى عميقة عن العالم العربي. وقدمت بالنسبة إلى المقيمين الأجانب في بيروت ولبنان معلومات عملية عن حياتهم اليومية، مثل افتتاح نواد ومطاعم شاطئية جديدة، ونقلت عالما ضخما من الأحداث الثقافية، وبالطبع تحديثات عن الصراصير في كل مكان.

كافحت الصحيفة ديلي ستار وأغلقت أبوابها مرة واحدة خلال الحرب الأهلية، لكنها عادت بقوة متجددة في تسعينات القرن الماضي، بعد انتهاء الحرب. وكانت في وقت من الأوقات تُنشر بالاشتراك مع إنترناشيونال هيرالد تريبيون وتوزع في جميع أنحاء المنطقة، من القاهرة إلى عمان إلى الدوحة. لكنها لم تستطع البقاء على قيد الحياة مع آثار الخراب المزدوج لظهور وسائل الإعلام الرقمية التي خفضت بشكل حاد عائدات الإعلانات والقراء، والطبقة السياسية الفاسدة غير المهتمة التي استولت على لبنان بعد انسحاب سوريا في 2005، منهية احتلالها الذي دام 29 عاما. واستولت تلك الأوليغارشية الطائفية الحاكمة، التي لا تزال قائمة حتى اليوم، على أموال الدولة لصالح ثرواتها الخاصة، بينما تركت البنية التحتية للتعليم والمياه والنقل والطاقة تتدهور، مما أدى إلى وحشية النظام المصرفي الخاص ودفع البلاد في النهاية إلى الإفلاس الحالي والانهيار شبه الكامل.

> الديلي ستار لم تستطع البقاء على قيد الحياة مع آثار الخراب المزدوج لظهور وسائل الإعلام الرقمية التي خفضت بشكل حاد عائدات الإعلانات والقراء، والطبقة السياسية الفاسدة التي استولت على لبنان

وبحلول أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لم تعد الدول العربية الأخرى بحاجة إلى أبواق في لبنان، حيث أنشأ كل نظام استبدادي قناته التلفزيونية الفضائية الخاصة واستأجر أتباعا رقميين لمهاجمة أعدائهم على وسائل التواصل الاجتماعي، سواء كانوا عربا أو إيرانيين أو إسرائيليين أو أجانب مثل الولايات المتحدة. مثل العديد من الصحف في جميع أنحاء لبنان والمنطقة، لم تتمكن الديلي ستار من التغلب على التحديات الجديدة التي واجهتها على الرغم من جهود موظفيها البطولية، ويرجع ذلك جزئيا إلى الأساليب غير المنتظمة لمالكيها في آخر محطة في حياتها، المرتبطين بعائلة رئيس الوزراء السابق سعد الحريري.

إن نهاية الديلي ستار مأساوية، ويجب التأسف على مؤسسة شجاعة أطلقت مهن الصحافة للمئات من الشباب والشابات في لبنان، حيث تجرأت على نقل الأخبار بجدية وبلا خوف. لكن هذه أيضا لحظة احتفال لتذكر وتكريم ما حققته صحيفة الديلي ستار في مواجهة الاحتمالات الرهيبة للحرب والفساد والإدارة الوطنية غير الكفأة والقوى العالمية للرقمنة والعولمة والاستقطاب. فلم تمت الروح والجرأة الاحترافية التي طالما تميز بها ناشرو الصحيفة ومحرروها وموظفوها، بل تبعثرت في زوايا عالم مضطرب يشهد تغيرا مستمرا.

وعندما يهدأ الليل في بيروت، وأمشي بحذر شديد حتى لا أزعج أي صراصير، لا أشعر بالقلق من الزوال الحتمي لصحيفة عربية أخرى، بل أنظر حولي وأرى الكثير من المنشورات العربية الجديدة على الإنترنت والصحافيين الناجحين والمصممين الذين يعملون باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.